الله صلى الله عليه وسلم فاخلوه الخبر فقال الحارث ما كنت لاتاخر
عن موطن قتل فيه المنذر فاقبلا فلقيا القوم فقاتلهم الحارث
حتى قتل منهم اثنين ثم اخذوه فاسروه واسروا عمرو بن
امية وقالوا للحارث ما تحب ان نصنع بك فانا لا نحب قتلك
قال ابلغوني مصرع المنذر وبريت ذمتكم فبلغوا به ثم ارسلوه
فقاتلهم فقتل منهم اثنين فشرعوا له الرماح حتى نظموه فيها فقتلا
وقال عامر بن الطفيل لعمرو بن امية وهو اسير في ايديهم
ثم قال انه كانت على امي نسمة فاعتق عنها وجز ناصيته فلما
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر بير معونة جعل يقول
هذا عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها ودعا على قتلتهم بعد الركوع
في الركعة الثانية من الصبح في صبيحة تلك الليلة التي جاءه فيها الخبر
فلما قال سمع الله لمن حمده قال اللهم اشدد وطاتك على مضر
اللهم عليك ببني لحيان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله فقال
قال ذلك خمس عشرة ليلة حتى نزلت الاية ليس لك من الامر شي
ثم اقبل ابو براء سائرا او بعث ابنه فاخبر بما فعل ابن الطفيل
فشق ذلك عليه ولا حيلة له من الضعف وقال احفر بن اخي
مرتين وسار حتى لحق بن الطفيل فطعنه بالرمح فاخطا مقتله وقيل
كان الطاعن ربيعة ولده فتصايح الناس فقال ابن الطفيل انها
ان تصرف وقد وهبتها لعمي وانصرف عنه ونزل عامر بن مالك
بقومه الى ان دعاهم الى الارتحال الى النبي صلى الله عليه وسلم وطلب
ثار القتلى الذين كانوا في جواره فقتلوا اهله وقال له بعض بني
اخيه لبيد وقيل له شرب وقال لها عمي ثم قال يا لبيد لو حدثت
بعمك ما كنت قائلا فان قومك يزعمون ان عقله ذهب والموت
خير من عزوب العقل فقال لبيد

قوما يجيبون مع الانواح   فابنا ملاعب الرماح

ابا

ابا براء مدرة النباح   كان غياث المرمل الممتاح

ثم ابيات ثم شرب ابو براء الخمر صرفا حتى مات وهو يقول لا خير في
العيش وقد عصتني بنو عامر وهو اجمع ثم يزعمون انه مات
مسلما وكان شرب بيده ثم يزعمون انه لما نافر عامر بن الطفيل
مع علقمة بن علاثة سال عمه الاعانة فاعطاه نعليه وقال
استعن في محاجتك فاني ربعت فيها اربعين مرباعا مع انه
كان لكمائه للنائحة وفي ذلك يقول

امن ان اسب شريح   ولا والله افعل ما حييت

ومن احسن ما سمعت من شعره قوله

لحا الله انا ناعن الضيف بالقرى   والامنا عن عرض والدنا با
وادخلنا للغور من اهل ارسه   اذا الغور ابدى من جوانبه البا

الغور الام والجبال الصغار يعني ان البخيل انه كان جالا بقاياه
قد اتحد الكاء قد لاح من الغور رجف نظهره له احلال البيت فرار
من الضيف وقيس بن زهير اما استعانة به فهو
قيس بن زهير بن جذيمة العبسي صاحب الحروب المشهورة
بين عبس وذبيان لسبب الفرسين داحس والغبراء السابق
ذكرها كان فارسا شاعرا داهية يضرب به المثل فيقال ادهى من
قيس حكى المدايني ان رجلا من الحي الاحوص فلما دنا من القوا
حيث يرونه ثم اعقل راحلته واتى شجرة فعلق عليها وطبا من لبن
ووضع في بعض اغصانها حنظلة ووضع صرة من تراب وصرة
من شوك ثم اتى راحلته فاستوى عليها وذهب فنظر الاحوص
والقوم به مدة في به فقال ارسلوا الى قيس بن زهير فجاء
فقال له الاحوص الم تخبرني انه لا يرد عليك امر الا عرفت ما اتاه
ما لم تر النواصي الخيل قال وما الخبر فاخبروه فقال وضح الصبح لذي
عينين فصار مثلا يضرب في وضوح الشي ثم قال هذا رجل اسره

Copyright © King Saud University